في صحيحهما الخ ورواه النساي لكن هذا اللفظ للبخاري ولفظ مسلم ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم اي المسلمين خير فقال من سلم المسلمون الخ كذا في المشكاة قال
شارحها ابن حجر فرق بين خير وافضل وان كانا افعل تفضيل بان الاول من الكيفية
اذ هو النفع في مقابلة الشر والثاني من الكمية اذ هو كثرة الثواب في مقابلة
القلة انتهى ثم لهذا الحديث شواهد لحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده اخرجه مسلم عن جابر مرفوعا وقد اتفق على هذا اللفظ الشيخان ورواه
ابن حبان في صحيحه من حديث جابر مرفوعا اسلم المسلمين اسلاما من سلم المسلمون
من لسانه ويده واخرجه احمد والترمذي والنساي وابن حبان في صحيحه والحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا بزيادة والمومن من امنه الناس على دمايهم واموالهم قال
العراقي وهذه الزيادة اي والمومن الخ صحيحة على شرط مسلم انتهى ورواه
البخاري وابو داود والنساي عن ابن عمر وزاد في اخره والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه وليس فيه قوله والمومن الخ كما في الجامع الصغير ورواه الحاكم ايضا من حديث
فضالة بن عبيد رضي الله عنه بزيادة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله
والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب قال الحاكم وهذه الزيادة على شرطهما ولم يخرجاها
ذكره العراقي في اماليه ثم قال بعد اخراجه من طرق حديث صحيح اخرجه
ابن ماجة مقتصرا على المومن والمهاجر واخرجه الترمذي والنساي في سنده الكبرى
مقتصرا على ذكر المجاهد وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال العراقي
ومما قلته في هذا المعنى

المسلم الكامل اسلامه من يجده	قد سلم الناس من لسانه ويده
والمومن الكامل الايمان من امنوا	منه على النفس والاموال من رشده
ومن يكن هاجرا ما الله عنه نهى	فهو المهاجر مع سكناه في بلده
ومن يجاهد فيه نفسه فهو الـ	مجاهد الجاهد الساعي ليوم غده

انتهى **قوله** من سلم المسلمون اي الشامل للمسلمات كما في النصوص الا الدليل
والتقييد بالمسلمين لكونه خرج مخرج الغالب لا مفهوم له فاهل الذمة مثلهم
على انه جا في رواية ابن حبان المسلم من سلم الناس الخ وهم الانس والجن كما
في العباب والقاموس فيوخذ منه ان الخير والافضل من ترك ايذا الجن بقول
ولذا فعل ان تصور وزعم بعض ان المراد بالناس فيها المسلمون ليس في محله
قوله من لسانه ويده اي من اذى لسانه وعبر به دون القول ليشمل اخراجه
استهزا بغيره وقدمه لان الايذا به اكثر واسهل ولانه اشد نكاية ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشق عليهم من رشق النبل ولان
الايذا به اعم لانه يتعدى الى الماضين والحادثين وان شاركه في هذا الايذا باليد
بالكتابة وقوله باليد اي ومن اذى يده اي ساير جوارحه فهي كناية عن ساير
الجوارح لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل

والاخذ

والاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل بما عملت ايديهم وان لم يكن وقوعه بها ولا
يدخل في الحديث الايذا على وجه الحد والتعزير والدفع لنحو الصايل لان ذلك استصلاح
لطلب السلامة والمراد من كون الخير والافضل من سلم المسلمون الخ اذا جمع الى
ذلك باقي اركان الاسلام فجمع بين اداء حق الله تعالى باتيان باركان الاسلام
واداء حق المسلمين بان كف عنهم اذاه وكان التقدير خير المسلمين من اسلم وجهه
لله ورضي لقضايه فلم يتعرض لاحد بنوع من اذى ولا سيما اخوانه المسلمين
وجماع ذلك حسن التخلق مع العالم وقد فسر الحسن البصري الابرار بانهم الذين
لا يوذون الذر ولا يرضون الشر فكنى بالذر عن كل حيوان فلم يصل منه لشي من
الحيوانات شي من الاذى فهذا امر معروف من العارفين اذ هم المتحققون بكمال الرحمة
للعالم وفيه اشارة الى حسن المعاملة مع الحق لانه اذا احسن معاملة اقرانه كان
حسنا لمعاملة مولاه بالاولى كذا قيل وتعقب بان المفهوم من الاشارة ما دل
عليه اللفظ لا بطريق القصد وهذا ليس كذلك واجيب بانه ليس المراد بالاشارة
هنا نظير قولهم اشار قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر الى صحة صوم الجنب بل ما دل عليه اللفظ لا بذلك القيد وهذا قد دل عليه
اللفظ دلالة اولوية كدلالة ولا تقل لهما اف على حرمة الضرب وان كانت الاولوية
ثمة اظهر منها ههنا والمراد ان من احسن معاملة الخلق لكمال اسلامه وحسن
استسلامه فهو اولى بحسن معاملة الحق فلا يقال نجد كثيرا يحسن معاملة الخلق
دون الحق **قوله** ورويناه في صحيح البخاري الخ قال في المرقاة ورواه احمد والحاكم
عن ابي موسى بلفظ من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة والفقم بالضم
والفتح اللحي على ما في النهاية رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قلت وسيأتي الحديث
في الاصل قريبا وفي رواية للبيهقي عن انس من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد
وجبت له الجنة اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر كذا في مختصر
النهاية للسيوطي انتهى قلت وفي الموطا من حديث عطاء بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من وقاه الله شر اثنتين ولج الجنة فقال رجل يا رسول الله
الا تخبرنا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل
مقالته الاولى الى تمام المرة الثالثة واراد الرجل ان يقول مثل مقالته الاولى فاسكته
رجل الى جنبه فقال صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنتين فقد ولج الجنة ما بين
لحييه وما بين رجليه ما بين لحييه وما بين رجليه ما بين لحييه وما بين رجليه
وهذه شواهد لحديث الكتاب **قوله** من يضمن بالجزم على ان من شرطية **قوله**
ما بين لحييه بفتح اللام العظمان في جانب الفم وما بينهما هو اللسان وما بين رجليه
هو الفرج قال الشيخ زكريا في تحفة القاري المراد بالضمان الاول والثاني لازمهما
وهو اداء الحق في الاول والمجاوزة في الثاني اي من ادى الحق الذي على لسانه من النطق